اسمه قادرٌ على خلق القوة في قلوب عباده والعلم بذاته و
اسمائه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداءً ودون واسطةٍ لو
شاء كما حكى عن سنته في بعض الانبياء صلى الله عليه وسلم
وذكره بعضهم لتفسير في قوله عز وجل وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيًا وجائزٌ ان يوصل اليهم جميع ذلك ومواسطة
تبلغهم كلامه ويكون ذلك لواسطة اتما من غير البشر كالملائكة
مع الانبياء او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع لهذا
من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجاءت الرسل
بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب تصديقهم في جميع ما اتوا به
دون المعجز مع التحدي من كتبي قايم مقام قول الله تعالى صدق
عبدي فاطيعوه واتبعوه وشاهد على صدقه فيما يقوله وهذا
كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض فمن اراد تتبعه وجده
مستوفًى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله تعالى والنبوة في لغة
من همز ماخوذة من النبأ وهو الخبر وقد لا تهمز على التاويل
تسهيلًا والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه
فيكون نبيء منبأً فعيل بمعنى مفعول او يكون مخبرًا عما بعثه
الله به ومنبئًا بما اطلعه الله عليه فعيل بمعنى فاعل ويكون عند
من لم يهمز من النبوة وهو ما ارتفع من الارض معناه ان
له رتبة شريفة ومكانة بنيهة عند مولاه مبينة

فا

فالوصفات في حقه مؤتلفات واما الرسول فهو المرسل ولم يات
فعول بمعنى مفعل في اللغة الا نادر وارساله امر الله تعالى
له بالابلاغ الى من ارسله اليه واشتقاقه من التتابع ومنه
قولهم جاء الناس ارسالا اذا تبع بعضهم بعضًا فكانه الزم
نفسه بر التبليغ او الزمت الامة اتباعه واختلفوا العلماء هل
النبي والرسول بمعنى واحد لعينين فقيل هما سواء واصله من
الانباء وهو الاعلام واستدلوا بقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك
من رسول ولا نبي فقد اثبت لهما معًا الارسال قال ولا يكون
النبي الا رسولًا ولا الرسول الا نبيًا وقيل هما مفترقان من وجه
اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام
بخواص النبوة او الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا
بزيادة الرسالة التي للرسول وهو الامر بالانذار والاعلام
كما قلنا وحجتهم من الاية نفسها التغريق بين الاسمين ولو كانا
شيئًا واحدًا لما حسن تكرارهما في الكلام البليغ قالوا ولم يكن
وما ارسلنا من نبي الى امة او نبي ليس برسول الى احد وقد
ذهب بعضهم الى ان الرسول من جاء بشرع مبتداء ومن لم
يات به نبي خبر رسول وان امر بالابلاغ والانذار والصحيح
والذي عليه الجم الغفير ان كل رسول نبي وليس كل نبي رسولًا
واول الرسول ادم واخرهم محمد صلى الله عليه وسلم اجمعين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)